۳. ابواالدرداء

طعام الفاجر

سنن سعيد بن منصور

[١٩٦٧] حدثنا سعيد، قال: نا [...]مغيرة، عن إبراهيم؛ قال: كان أبو الدرداء يقرئ رجل أعجمي؛ فقال: {إن شجرت الزقوم (٤٣) طعام الأثيم (٤٤)}، فلم يحسن الأعجمي يقول {الأثيم}، فقال: "طعام اليتيم"، فقال أبو الدرداء: "طعام الفاجر"

[١٩٦٨] حدثنا سعيد، قال: نا أبو معاوية، قال: نا الأعمش، عن إبراهيم، عن همام ؛ قال: كان أبو الدرداء يقرئ رجل: {إن شجرت الزقوم (٤٣) طعام الأثيم (٤٤)}، فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم. فلما رأى أبو الدرداء أنه لا يفهم؛ قال: "إن شجرة الزقوم طعام الفاجر".[1]

طبری

وقد: حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان، عن ?٥٤? الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، أن أبا الدرداء، كان يقرئ رجلا {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} [الدخان: ٤٤] فقال: طعام اليتيم، **فقال أبو الدرداء: «قل إن شجرة الزقوم طعام الفاجر**[2]»

حاکم نیشابوری

٣٦٨٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قرأ رجل عنده {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} [الدخان: ٤٤] فقال أبو الدرداء: «قل طعام الأثيم» فقال الرجل: طعام اليثيم. **فقال أبو الدرداء قل: «طعام الفاجر»** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "

[التعليق - من تلخيص الذهبي]٣٦٨٤ - على شرط البخاري ومسلم[3]

ثعلبی

[٢٦٩١] أنبأني عقيل بن محمد أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن جرير حدثنا أبو السائب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال: كان أبو الدرداء - رضي الله عنه - يقرئ رجلا: {إن شجرت الزقوم (٤٣) طعام الأثيم} فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فلما أكثر عليه أبو الدرداء - رضي الله عنه -، فرآه لا يفهم. قال: **قل إن شجرت الزقوم طعام الفاجر** (١).

(١) [٢٦٩١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في "تفسيره" ٢٥/ ١٣١ ومن طريقه أخرجه المؤلف.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" ٢/ ٤٨٩ من طريق الأعمش به، بنحوه.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وعزاه السيوطي في "الدر" ٥/ ٧٥٢ أيضا لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر.

وهذه القراءة إنما هي على التفسير، ذكر ذلك ابن عطية في "المحرر الوجيز" ١٣/ ٢٨٤، وقول القرطبي: ولا حجة في هذا للجاهل من أهل الزيغ أنه يجوز إبدال حرف من القرآن بغيره، لأن **ذلك إنما كان من عبد الله تقربا للمتعلم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق** والتكلم بالحرف على إنزال الله تعالى وحكاية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ١٦/ ١٤٩[4].

مكي بن ابي طالب

وروي أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا {إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم} فكان الرجل يقول: طعام اليتيم. فلما أكثر عليه أبو الدرداء ولم يفهم الرجل، **قال له: إن شجرة الزقوم طعام) الفاجر.**

فهذه قراءة على التفسير لا يحسن أن يقرأ بها[5].

زمخشري

قرئ: إن شجرت الزقوم، بكسر الشين، وفيها ثلاث لغات: شجرة، بفتح الشين وكسرها وشيرة، بالياء. وروي أنه لما نزل أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم قال ابن الزبعرى: إن أهل اليمن يدعون الكمأة الزبد والتمر: التزقم، فدعا أبو جهل بتمر وزبد فقال: تزقموا فإن هذا هو الذي يخوفكم به محمد، فنزل إن شجرة الزقوم طعام الأثيم وهو الفاجر الكثير الآثام. وعن أبي الدرداء أنه كان يقرئ رجلا فكان يقول طعام اليتيم، **فقال: قل طعام الفاجر يا هذا.**

وبهذا يستدل على أن إبدال كلمة مكان كلمة جائز إذا كانت مؤدية معناها. ومنه أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة، وهي: أن يؤدي القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا. قالوا: وهذه الشرطة تشهد أنها إجازة كل إجازة، لأن في كلام العرب خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه من لطائف المعاني والأغراض ما لا يستقل بإذائه لسان من فارسية وغيرها، **وما كان أبو حنيفة رحمه الله يحسن الفارسية، فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وروى علي بن الجعد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل قول صاحبيه في إنكار القراءة بالفارسية**[6]

ذهبي

كان أبو الدرداء يقرئ رجلا أعجميا: {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} [الدخان: ٤٣] ، فقال: طعام اليتيم.فرد عليه، فلم يقدر أن يقول له، فقال: قل طعام الفاجر، **فأقرأه طعام الفاجر.**[7]

{طعام الأثيم} وهو الفاجر الكثير الآثام **وعن أبي الدرداء أنه كان يقرىء رجلا فكان يقول طعام اليتيم فقال قل طعام الفاجر اي هذا وبهذا تستدل على أن إبدال الكلمة مكان الكلمة جائز إذا كانت مؤذيه معناها ومنه اجاز ابو حنيفة رضى الله عنه القراءة بالفارسيه** بشرط أن يؤدي القارىء المعاني كلها على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا قالوا وهذه الشريطة تشهد أنها اجاز كل إجازة لأن في كلام العرب خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعاني والدقائق ما لا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها ويروى رجوعه إلى قولهما وعليه الاعتماد[8]

سيوطي

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن همام بن الحارث قال: كان أبو الدرداء يقرىء رجلا {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم

فلما رأى أبو الدرداء أنه لا يفهم قال: إن شجرة الزقوم طعام الفاجر[9]

التفسير المأثور

٧٠١١٠ - عن أبي بن كعب، أنه كان يقرئ الرجل فارسيا، فكان إذا قرأ عليه: {إن شجرت الزقوم طعام الأثيم} قال: طعام اليتيم. فمر به النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «قل له: طعام الظالم». فقالها، ففصحت بها لسانه (١٣/ ٣٨٧)...

٧٠١١٢ - عن همام بن الحارث، قال: كان أبو الدرداء يقرئ الرجل: {إن شجرت الزقوم طعام الأثيم}. فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم. فلما رأى أبو الدرداء أنه لا يفهم قال: إن شجرة الزقوم طعام الفاجر [٥٩٢٣]. (١٣/ ٢٨٥)[10]

---

[1] كتاب سنن سعيد بن منصور تكملة التفسير ط الأولى، ج ٧، ص ٣٢٦-٣٢٧

[2] كتاب تفسير الطبري جامع البيان ط هجر، ج ٢١، ص ٥٣-٥٤

[3] كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم ط العلمية، ج ٢، ص ٤٨٩

[4] كتاب تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٢٣، ص ٥٣٨-٥٣٩

[5] كتاب الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٠، ص ٦٥٧٢

[6] كتاب تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ۴، ص ۲۸۱

[7] كتاب سير أعلام النبلاء ط الرسالة، ج ۲، ص ۳۵۰

[8] كتاب تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل،ج ۳، ص ۲۹۴

[9] كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج ۴، ص ۴۱۸

[10] كتاب موسوعة التفسير المأثور ، ج ۲۰، ص ۵۳

بازبینی #1
ایجاد شده 16 آوریل 2025 16:43:22 توسط ... .
به روزرسانی شده 16 آوریل 2025 16:44:19 توسط ... .